الثورة
الخميس 9 ذو الحجة 1433 هـ الموافق 25 اكتوبر 2012م العدد 17508

مظاهر تتكرر في كل عيد

بسبب تأخـر الإجازة

الزحـام يخنق الخطوط الطويلة

في كل سنة وفي كل عيد أضحى اعتاد الناس على أن تواتر الزحام المروري يبدأ مع انقضاء الخمسة الأيام الأولى من العشر الأولى من ذي الحجة حيث تغلق الدوائر الحكومية دوامها قبل العيد بـ (٣ أو ٤) أيام ، يتفرغ فيها الموظفون للتسوق والاستعداد إلى السفر إلى قراهم خلال اليومين أو الثلاثة الأيام التي تسبق العيد.. لكن هذا العام جاء على العادة ، حيث لم تغلق المؤسسات الرسمية ودوائر القطاع الخاص أبوابها إلا بعد ظهيرة يوم الأربعاء أي في تاريخ ٩ ذو الحجة ، ترافق مع ذلك في هذا العيد تأخر رواتب السلك الوظيفي في بعض الدوائر إلى نهار الأربعاء أيضاً.. وهنا ليس أمام الموظف إلا التسوق السريع خلال مساء الأربعاء وصبيحة الخميس.. ثم السفر.. في هذا التناولة نتابع انعكاس هذا التأخير على الحركة التسويقية والمرورية خصوصاً في الخطوط الطويلة..

تحقيق/ محمد محمد إبراهيم - تصوير/ناجي السماوي

■ على مدار الأسبوع الأول من العشر الأُولى من ذي الحجة بدت الفرز على عادتها، إلا من مظاهر غير كثيفة تشير للعيد من خلال حملات العفش وسفر بعض الأسر وبقاء عائليها كونهم مرتبطين بالعمل والوظيفة، ولأن هذا العيد جاء على غير عادته ليضغط فرصة السفر بين (٢٤) ساعة فقط، ففي تمام الساعة الثانية ظهراً من يوم أمس الأربعاء تعلن المؤسسات الحكومية والخاصة والمختلطة بدء إجازة عيد الأضحى المبارك حسب قرار وزارة الخدمة المدنية، ولنفترض أن أمام الموظفين (١٦) ساعة توزع على التسوق لأخذ مقاضي العيد لمعظم الذين ما استطاعوا شراء أغراض العيد، وليكن ذلك التسوق من الخامسة مساء وعلى طول ساعات الليل حتى صبيحة الخميس التاسع من ذي الحجة وهو يوم عرفة، يبدأ معظمهم السفر من صباح الخميس.. هذا ما عكس نفسه بشكل غير عاد على حركة البشر بين الفرز المنتشرةً في العاصمة فحسب علي الحيمي- مندوب فرزة في دار سلم أمانة العاصمة – تحوَّلتْ الفرَز من عصر أمس الأربعاء إلى محشَر وزحـام لا يطاق من إقبال الناس بعفشهم وعوائلهم على السفر إلى مختلف الجهات، فمخرج دار سلم على مدار الدقيقة يشهد ازدحام منقطع النظير ومئات إن لم نقل آلاف المركبات المختلفة باتجاه إب وذمار وتعز وعدن وغيرها من المحافظات الجنوبية..

■ شركات النقل البري المحلي هي الأخرى تواجه إقبالاً غير مسبوق من حجوزات السفر من العاصمة إلى المحافظات، و(٨٠٪) من الحجوزات حصرت بين الساعة الرابعة فجراً من صباح الخميس ٩ من ذي الحجة ١٤٣٣هـ والساعة الرابعة فجراً من صباح الجمعة ١٠ ذو الحجة ١٤٣٣هـ..

هذا ما أشار إليه صالح السلامي، موظف في إحدى شركات السفر والسياحة قطاع النقل المحلي، مؤكداً إن ضغط فرصة السفر في نهار الخميس وصبيحة الجمعة يوم العيد الكبير سينعكس على الحركة المرورية داخل العاصمة وعلى مخارجه وفي الخطوط الطويلة إذ ستشكل ضغطاً غير مسبوق على حجوزات السفر عبر وسائل النقل الكبيرة، وهو ما لاحظناه في حركة الإقبال النشطة على الحجوزات، حيث تجاوز الإقبال الطاقة الاستيعابية لبعض شركات النقل، ولو دقنا بالأرقام لوجدنا أن ٨٠٪ يحجزون في أوقات متقاربة جداً الفارق بين هذه الأوقات بالساعة فأقل.. والعامل الأكثر تأثيراً في زيادة الزحام هو أن عيد الأضحى يُعرْف لدى الناس بالعيد الكبير وبالتالي كل الناس تخْرُجُ من المدن إلى القرى لقضاء العيد بين الأهالي والأقارب في كل مناطق اليمن.

■ ذلك بالنسبة لقطاع النقل المنظم والذي يتميز بطبيعة وجود فرز رسمية أو شركات تنظم تراتبية النقل وأدوار المسجلين في الفرز من المركبات المختلفة، أما بالنسبة لحركة النقل العشوائية كالمسافرين بسياراتهم الخاصة والذين يأخذون سيارات إيجار للسفر فلا أحد يستطيع حصرهم، إذ يخرج من العاصمة سيل من المركبات الخصوصي، على مدار الساعة وذلك بسبب تأخر إغلاق ساعات الدوام الرسمي وفارق الوقت بين يوم العيد وبين الوقت المتاح لسفر الناس بمختلف أعمالهم والذي لا يتعدى الأربعة والعشرين الساعة..

وهـذا ما لفت إليه رجل المرور المناوب في جولة بيت بوس عريف / محمد أحمد داعياً السائقين إلى توخي الحذر من السرعة الزائدة على الخطوط الطويلة إذ أن الضغط هذه المرة بشكل كبير واستثنائي بسبب تأخر الإجازة إلى يوم الخميس، فيما العيد الجمعة..

■ سوق حزيز بعد حي الوحدة يشهد اختناقاً دائما خلال أيام السنة لكنه يتحول في الأعياد إلى نقطة توقف السير تماما نظرا لسيل المركبات والبشر الخارجين من هذه المنطقة.. لقد توقنا كثيرا في المناسبات والأعياد السابقة أحيانا لأكثر من ساعة.. رجل المرور العريف عارف الجرادي في سوق حزيز يؤكد إن الزحام هذه المرة يبدو أكثر ، حيث بدأ من عصر أمس الأربعاء ، وقال: كنا نتمنى أن تبدأ الإجازة يوم الثلاثاء لتخفيف الضغط الذي سيشهده الخميس وصبيحة الجمعة..

● ذروة الحركة تحول الفرز إلى محشر متواصل من المسافرين منذ ظهيرة يوم الأربعاء

● ٢٤ ساعة لا تكفي لخروج الناس من العاصمة إلى الأرياف بسلام وأمان مروريين

رجال المرور:

● ندعوا السائقين إلى توخي الحذر من السرعة فضغط الزحام أكثر حدة في هذا العيد

الأسواق على مشارف العيد:

أسعار مشتعلة وسلع خارج الجودة..!!

تحقيق/ محمد محمد إبراهيم - تصوير/عبدالله عادل حويس

«.. ما تبقى من مكدسات البضائع من السلع الاستهلاكية غذائية أو ملبوسات أو حتى أثاث ومستلزمات المطابخ والعاب الأطفال هي ما تغطي معظم العرض العام من السوق خلال الأيام القليلة التي تسبق كل عيد وفي هذا العيد ومنذ اليوم الأول للعشر الأولى من ذي الحجة بدأت تتزايد حركة التسويق تدريجياً وببطئ ربما لقصر المسافة الزمنية بين العيدين العرض بدأ تدريجياً في الأسواق بالتزايد، منه هو جديد ومنه ما هو مكدس من شهور بل من عام في رصد سريع لحركة العرض المتنامية تزامناً مع توتر اتساع الطلب خلال العشر الأولى من ذي الحجة.. خرجنا بهذه المادة الاستقرائية:

دائماً وعلى مر الأعوام السابقة قبيل كل تناقش حركة السوق في الملبوسات والمكسرات دون أن نلفت النظر إلى جانب الكميات من السلع في مختلف أنواع وأصناف أغراضها في حراج الصافية المخصص للأثاث والإلكترونيات والخردوات ومستلزمات المطابخ لاحظت زحاماً غير مسبوق قبل يومين كل الوقت بعد العصر وتحديداً الساعة الخامسة عصراً، حيث لاحظت السوق بذلك الزحام سألت صاحب أحد محلات الأثاث وهو عبدالحميد الوصابي عن علاقة الأثاث بالعيد فرد عليّ مبتسماً عيد وكل الناس تشتري فهو سوق سنوي وفرصة لا تعوض.

الوصابي أكد أيضاً أن٧٠ ٪ من هذا الزحام هو إقبال حقيقي وشراء فعلي وليس من باب التسوق، لذلك معظم البضائع المكدسة تخرج في هذه الأيام وفي أيام ما قبل عيد الفطر المبارك في الأيام الأخيرة من شهر رمضان.

وقال أيضاً لكل سلعة ولكل سوق زبائنه، فعلاقة الأثاث بالعيد هو أن طبقة ميسورة من المجتمع تعمد إلى تغيير أثاثها سنوياً وتبيع الأثاث السابقة بالحراج كأثاث مستعمل تقنية طبقة أقل دخلاً من الطبقة الميسورة وهذا سر وسبب الحركة في سوق الأثاث والإلكترونيات سواء في الحراج أو محلات الجديد.

مواد غذائية

الأغرب في حركة السوق في العيد ومامسبقه خلال الخمسة الأيام التي تشكل ذروة العرض والطلب خروج المواد الغذائية إلى الرصيف والبسطات والعربيات المتجولة كالزيوت، والمكرونية، والأرز، وكذا مستحضرات العصائر، والعصائر الجاهزة المعلبة بمختلف أشكالها وأنواعها وبوفرة توحي من أول وهلة أن المخازن التجارية لا تفتح أبوابها إلا في العيد كفرصة ذهبية لبيع الكميات المكدسة عبر الأرصفة والباعة المتجولين بعربياتهم، وهي الطريقة ذاتها التي تؤكد هروب التجار من رسمية المحلات المعروفة لتلجأ إلى الأرصفة، فتداول السلعة من بائع مجهول إلى مشتر مجهول وحمله على ذلك زحمة الاسواق وارتفاع طلب السلع الغذائية في المحلات المأهولة بالزبائن..

حماية المستهلك

كل هـذه الظـروف حملت ضعـاف النـفوس من التجار المغالين والمستغلين يخرجون بضائعهم إلى الأرصفة والشوارع لبيعها بأسعار زهيدة وجودة غائبة وسلامة غذائية مرهونة بدرجة الحـرارة والشمس والبرودة والغبار والأتربة.. وهوما أشـار إليـه فضل منصور رئيس جمعية حماية المستهلك اليمنية، موضحاً أن الجمعية تكثف حملاتها خـلال الأعيـاد علـى كل المستويات لحماية المستهلك اليمني من المواد الغذائية المغشوشة والمقلدة والمنتهية الصلاحية، التي تظهر فجأة وتشكل حملة تستهدف بها التـجار وأوضـاع النـاس المعيشية وتدني مستوى دخلهم، حيث يلجأون إلى شراء هذه السلع من الشوارع ، دون وعي بجودتها وسلامتها، وبالتالي تنطلق الجمعية في نشاطها المكثف في الأعياد لحماية الأسر من هذه الظاهرة.

● تجار:

العيد فرصة ذهبية لتحقيق أعلى معدلات البيع والأرباح

● مستهلكون:

الغلاء الفاحش في الأسواق دفعنا إلى أسواق الحراج والباعة المتجولين

● رئيس جمعية حماية المستهلك:

«٣٠ - ٤٠» ٪ من المواد الغذائية المعروضة والبسطات والأرصفة منتهية الصلاحية أن لم ينته تاريخها فدرجة الحرارة تنهي صلاحيتها

● ندعو المواطنين إلى عدم شراء الزبيب المخزن في البراميل نظراً لتعرضها للفساد والصدأ

وأوضـح فضل منصور أن الجمعية تكشف الكثير من المخالفات خلال الفترة القريبة الماضية وتم ضبطها مـع الجـهـات المـختـصة والمتعـاونة مـع الجمعية، مؤكداً إنما تم اكتشافه وضبطه ليس جزءاً بسيطاً من كميات المواد المغشوشة والمنتهية التي تشكل-٣٠ ٤٠٪ من العـرض القـائم في الاسـواق العـشوائية والمتجولة.

وقال منصور: إن معظم المواد الغذائية تنتهي قبل تاريخـها المحـدد نـظراً لفقدانها المادة الحافظة على إثر تعرضها للشمس والغبار والأتربة، فهذه السلع تمر بحرارة وبرودة بشكل مستمر طول اليوم ٢٤ ساعة ما يفقدها سلامتها ويحولها إلى مواد ضارة ومسممة..

ولهذا عمدت الهيئة إلى نشر العديد من اللوائح التحذيرية، وندعوا الإعلام إلى التعاون معنا من خلال الإسهام في إيصال رسالتنا إلى المستهلك والجهات المعنية بضبط السوق التجارية، علماً أن عدم وجود إدارة عامة معنية بمحاربة الغش التجاري يشكل تحدياً أمامنا وأمام الإعلام ويحول دون الحصول على المعلومات الصحيحة والأرقام حول هذه الظاهرة المضرة بالمجتمع.

الزبيب والمكسرات

الجعالة الخاصة بالعيد من الزبيب والشكليت واللوز وغيرها تخرج إلى الشارع العام وأطراف الأسواق ووسطها، والملاحظ أنها تكوّم وتعرض داخل براميل حديدية، خصوصاً الزبيب، الذي يتعرض لدرجات الحرارة والرطوبة.

وحول هذه الظاهرة يؤكد رئيس الجمعية على ضرورة عدم عرض الزبيب في البراميل، لما لذلك من أثر كبير وسلبي يطال هذه السلعة، خصوصاً إذا أدركنا أن الزبيب اليمني لا يجفف ويغسل، وإنما يجنى بدائياً، وأكبر ضرر عليه هو تخزينه في البراميل التي تتأثر بالحرارة والرطوبة، وهو ما يجعلها عرضة للصدأ، داعياً المستهلكين إلى عدم شراء سلعة الزبيب وجعالة العيد المخزنة في البراميل، كما دعا التجار والباعة المتجولين إلى مراقبة ضمائرهم تجاه المواطن على أبواب العيد.

الملابس .. حراج مفتوح

أما سوق الملابس فحدّث ولا حرج، فالعاصمة متخمة بالأسواق الرائدة والمجمعات التجارية التي تضرب ضربتها التجارية والربحية في الأعياد عبر تسعيرة ثابتة وقياسية جداً، خصوصاً إذا ما أدرك الجميع أن المقبلين على هذه المجتمعات من ذوي القدرة الشرائية العالية.

يؤكد الكثير من المتسوقين في سوق هائل للملابس – البسطات الممتدة عبر الشارع الرئيسي والشوارع الفرعية – أن الغلاء الفاحش في المراكز التجارية الكبرى دفع بالمواطن إلى أسواق الحراج أو الأسواق التي تبيع ملبوسات ذات جودة متدنية وطبيعة استهلاكية، حيث لا يتجاوز عمرها أيام الإجازة، خصوصاً ملبوسات الأطفال.